



النظم السياسية البرلمانية وتوظيف التداولية في المناظرات السياسية: بريطانيا نموذجا

النظم السياسية البرلمانية وتوظيف التداولية في المناظرات السياسية: بريطانيا نموذجا

أ.م.د عبد العزيز عليوي عبد
جامعة الانبار – كلية العلوم السياسية

البريد الإلكتروني Email : abdulazizelwi@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التداولية، المناظرات، البرلمان، الديمقراطية، بريطانيا.

كيفية اقتباس البحث

عبد، عبد العزيز عليوي ، النظم السياسية البرلمانية وتوظيف التداولية في المناظرات السياسية: بريطانيا نموذجا، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الأول ٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ١٠ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في
ROAD

مفهرسة في
IASJ

Parliamentary Political Systems and the Application of Deliberation in Political Debates: The Case of Britain

Abdulaziz Elewi Abed

University of Anbar – College of Political Science

Keywords : Deliberation, debates, parliament, democracy, Britain.

How To Cite This Article

Abed, Abdulaziz Elewi , Parliamentary Political Systems and the Application of Deliberation in Political Debates: The Case of Britain, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2026, Volume:16, Issue 10.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](#)

Abstract

This research examines deliberative practices in political debates as a mechanism for the evolution of Britain's parliamentary political system. This system operates within a competitive democratic environment—evident across most state institutions, particularly the legislature—which provides a forum for deliberating on public affairs and engaging in the political discussions inherent to such debates.

The British experience demonstrates that parliamentary political debates, conducted through deliberation, constitute a key feature of parliamentary democracy; they have extended the scope of deliberation into new intellectual realms linked to their capacity to exert political influence within the legislative branch.

The research concluded that the British political system utilized parliamentary political debates to consolidate the democratic process, achieving significant outcomes characterized by political stability, legislative maturity, and democratic legitimacy. This research employs an analytical approach to deconstruct the relationship between pragmatics and parliamentary political debates and their impact on the British



political system. It also utilizes a functional approach to clarify the mechanisms of political debates within the British legislative institution. The research comprises an introduction, three main sections, and a conclusion. The first section addresses pragmatics in political debates, the second delves into the details of political and pragmatic debates in Britain, and the third focuses on the British political system and the application of pragmatic political debates.

الملخص

تناول البحث التداولية في المناظرات السياسية كآلية لتطوير النظام السياسي البرلماني في بريطانيا الذي يشهد بيئة ديمقراطية تنافسية تجلت صورها في اغلب مؤسسات الدولة وفي مقدمتها المؤسسة التشريعية التي وفرت مساحة للتداول في الشؤون العامة واثارة النقاشات السياسية التي تتضمنها المناظرات.

واثبتت التجربة البريطانية أن المناظرات السياسية البرلمانية التي تتم عن طريق التداول مثلت احد اهم مظاهر الديمقراطية البرلمانية التي نقلت التداولية الى مساحات معرفية جديدة مرتبطة بقدرتها على التأثير السياسي داخل السلطة التشريعية.

وخلص البحث الى أن النظام السياسي البريطاني وظف المناظرات السياسية البرلمانية من اجل ترسيخ العملية الديمقراطية عن طريق الوصول الى نتائج بارزة تمثلت بالاستقرار السياسي والنضوج التشريعي والشرعية الديمقراطية. اعتمد البحث على المنهج التحليلي لتفكيك العلاقة بين التداولية والمناظرات السياسية البرلمانية واثروها على النظام السياسي في بريطانيا، فضلا عن الاستعانة بالمنهج الوظيفي لتوضيح اليات عمل المناظرات السياسية داخل المؤسسة التشريعية البريطانية.

تضمن البحث مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة؛ تناول المبحث الاول التداولية في المناظرات السياسية، وخاض الثاني في تفاصيل المناظرات السياسية والتداولية في بريطانيا، بينما ركز الثالث على النظام السياسي البريطاني وتوظيف المناظرات السياسية التداولية.

المقدمة

ادى استعمال التداولية في المناظرات السياسية التي تشهدها الدول البرلمانية الى نقل هذا المصطلح من مفهومه اللغوي الذي يعني استعمالها ضمن سياقها الواقعي الذي يتوخى المعنى والتفسير الى مفهوم اخر سياسي يشير الى المناظرات التداولية التي تم داخل اروقة البرلمانات من اجل الاقناع والتأثير بالآخرين.

النظم السياسية البرلمانية وتوظيف التداولية في المناظرات السياسية: بريطانيا نموذجا

أن المناظرات التي تقوم على التداولية لا تتوخى الصواب دائما، بل تهدف الى افحام المنافس والزامه بنتائجها، الا أن ذلك لا يعني عدم وجود مناظرات تبحث عن الصواب مثل تلك يشهدها البرلمان البريطاني والتي فسحت المجال واسعا امام التداول ليصبح اداة للتعبير عن الاراء والافكار ووسيلة لتحقيق التوازن بين الاحزاب السياسية التي تمثل طرفي المناظرات، وبذلك تحولت التداولية في النقاشات السياسية البرلمانية من مجرد حوارات لفظية الى محرك رئيس للتأثير في العلاقة بين الاحزاب البريطانية داخل البرلمان وخارجه. واعتمد النظام السياسي البريطاني على هذه المناظرات من اجل ادارة التنافس الحزبي داخل البرلمان وتوزيع الادوار وفقا لما تفرزه الجلسات التداولية، حتى أن المناظرات السياسية البرلمانية التداولية على مستوى القادة والسياسيين البارزين اصبحت بمثابة اعراف غير مكتوبة تحقق الحد الأدنى من الاستقرار داخل البرلمان، وهو ما انعكس على النظام السياسي البريطاني الذي حقق قدرا متزايدا من الاستقرار السياسي.

اهمية البحث: تأتي اهمية البحث من محاولة الربط بين التداولية في المناظرات السياسية والعمل البرلماني في بريطانيا بسبب ما تحمله هذه المناظرات من اساليب لتعزيز الوعي السياسي والقدرة على ترويج الاراء واقناع المنافسين السياسيين داخل البرلمان وانعكاس ذلك على جودة النظام السياسي البريطاني.

اشكالية البحث: اثار البحث تساؤلا رئيسا هو؛ هل تمكن النظام السياسي البريطاني من توظيف التداولية في المناظرات السياسية البرلمانية؟ وتتفرع منه الاسئلة الاتية؛ كيف تتم المناقشات التداولية في المناظرات البرلمانية البريطانية؟ ما هي ابرز مظاهرها؟ وكيف انعكست على استقرار النظام السياسي وتعزيز شرعيته؟

فرضية البحث: انطلق البحث من فرضية مفادها وجود علاقة وثيقة بين استعمال التداولية في المناظرات السياسية البرلمانية وتعزيز الاستقرار السياسي في بريطانيا.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج التحليلي لتفكيك العلاقة بين التداولية والمناظرات السياسية البرلمانية واثرها على النظام السياسي في بريطانيا، فضلا عن الاستعانة بالمنهج الوظيفي لتوضيح اليات عمل المناظرات السياسية داخل المؤسسة التشريعية البريطانية.

محاور البحث: تضمن البحث مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة؛ تناول المبحث الاول التداولية في المناظرات السياسية، وخاض الثاني في تفاصيل المناظرات السياسية والتداولية في بريطانيا، بينما ركز الثالث على النظام السياسي البريطاني وتوظيف المناظرات السياسية التداولية.

أولاً: التداولية في المناظرات السياسية

١- المناظرات السياسية في الدول البرلمانية

يقصد بالمناظرات السياسية التفاعلات اللفظية التي تجري بين قوى سياسية فاعلة أو أعضاء فيها ضمن مجالات محددة، وتتضمن المناظرات نقاشات تتناول قضايا عامة يتم تحديدها بحسب المتناظرين وتوجهاتهم والمكان الذي تجري فيه المناظرة، وقد تكون المناظرات بين المرشحين لرئاسة الدول خلال فترات الانتخابات، أو بين الكتل البرلمانية، وقد تستعملها منظمات المجتمع المدني لإدارة النقاشات فيما بينها، إلا أن أبرز المناظرات هي التي تقوم بها جهات حزبية ضمن إطار السلطة التشريعية من أجل معالجة القضايا التي لا يوجد اتفاق بشأنها^(١). أي أن المناظرات السياسية تتضمن آراء متنافرة يستند بعضها إلى أفكار علمية، والبعض الآخر يستند من العرف وما جرى عليه العمل السياسي، وغالباً ما تهدف المناظرات إلى الغلبة وإظهار حجة تفوق ما جاء به المنافسون من آراء بغض النظر عن عدد الكتاب أو النظريات التي تدعم هذه الحجة، ولا يهتم المتناظرون من السياسيين بما تحمله الأفكار التي يدافعون عنها من أهمية بقدر تركيزهم على المقولات التي تمثل تدعيماً لمواقفهم وتوجهاتهم السياسية^(٢). وهنا لا بد من التمييز بين المناظرة والجدل، فالمناظرة تعني التناوب في الحديث وعرض الحجة بناءً على ما يمتلكه المتناظرين من معرفة، أي أنها تقوم على أساس وجود مشتركات في الحديث تنطلق من القضية التي جرى الاتفاق على التناظر بشأنها، أما الجدل فيركز على الغلبة والإفحام والتهجم على الطرف الآخر والتقليل من قيمة الأفكار التي يطرحها^(٣). من هذا المنطلق، فإن النظم السياسية البرلمانية اعتمدت المناظرات على مرحلتين، الأولى المناظرات بين المرشحين للانتخابات التي تسبق العملية الانتخابية، والثانية التي تحدث بين البرلمانيين بعد تشكيل المجالس النيابية، وتشارك في إدارة المناظرات السياسية مؤسسات رسمية وأخرى غير رسمية بهدف إخضاع الطرفين المتناظرين إلى ضوابط التناظر^(٤). ولا تتبع المناظرات البرلمانية نمطاً واحداً من بدايتها حتى النهاية، إذ تبدأ بافتتاح المناظرة عن طريق عرض القضايا التي ستتم مناقشتها فيها، ثم طرح الأسئلة التي يفترض أن تجيب عنها المناظرة، وصولاً إلى النتائج التي ستتوصل إليها المناظرة والتي لا تكون مرضية للجميع، لأنها تكون إيجابية لطرف ولا تكون كذلك للطرف الآخر^(٥). وتتعدد المناظرات السياسية أحياناً بوجود عدد متساو من أعضاء الفريقين المتناظرين، إلا أن المناظرات البرلمانية لا تشترط ذلك دائماً، لأن الموضوع الأهم الذي يتم التركيز عليه في مثل هذا النوع من المناظرات هو إتاحة الوقت الكافي للرد على الأفكار المعارضة ليتحقق الهدف

النظم السياسية البرلمانية وتوظيف التداولية في المناظرات السياسية: بريطانيا نموذجا

الأساس الذي وجدت المناظرات من اجله المتمثل بعرض الحجج الشفهية التي تتعارض مع آراء أخرى مطروحة للتناظر مع طرف آخر قد يضم متحدثا واحدا او مجموعة متحدثين^(٦).

٢- التداولية في المناظرات السياسية

ذهبت المقاربات الديمقراطية الحديثة نحو اضافة فضاءات أخرى الى سياقات العمل الديمقراطية من بينها العمليات التداولية التي تجري بين المواطنين الذين يمثلون الركيزة الأساسية للعملية الديمقراطية التي تبدأ من تصويتهم في الانتخابات، واختيار ممثليهم في السلطة التشريعية، وصولا تداول الشأن السياسي والبرلماني في نقاشاتهم لتحديد مواقفهم السياسية.

وساعد على ذلك قيام المواطنين بالتجمع في منتديات لتبادل الافكار واثارة النقاش في قضايا مرتبطة بصميم الديمقراطية، كالحديث المشترك في عمليات صنع واتخاذ القرارات ورسم سياسات الدولة، ولا بد من الاشارة هنا الى ان المنتديات وفقا للمقاربة التداولية تعني الاحزاب والاتحادات والنوادي الثقافية ومقرات العمل التي توجد فيها مساحات للتداول السياسي المفتوح^(٧). والديمقراطية التداولية قد تكون رسمية كما يحدث في البرلمانات، او غير رسمية تتمثل في جماعات الافراد الذين يتداولون في اي وقت يشاءون بخصوص قضايا المشاركة والتمثيل والحقوق التسامح^(٨).

والاهم هنا هي التداولية البرلمانية التي تؤدي الى خلق بنية نقاشية قائمة على اساس وجود ايمان مشترك باهمية الحوار الذي يهدف الى حل مشكلة او عدد من المشاكل يجري النقاش بشأنها، لذلك فإن كثيرا من الكتاب وفي مقدمتهم ويليام رايدر وجدوا أن الديمقراطية البرلمانية تصبح اكثر جدوى في ظل وجود التداول الذي يوفر نوع من الحماية لمخرجات التناظر، فالتداول ينتقل بالمناظرات البرلمانية من مجرد حوارات بين طرفين كل منهما يريد فرض رأيه وتحقيق مصالحه، الى نتائج تصل الى مستوى التوصيات السياسية التي تحمل وصفات ملائمة للالتزامات السياسية تحمل غطاء برلمانيا^(٩). اما يورغن هابرماس فقد وجد أن النظام الديمقراطي البرلماني الفاعل يتطلب وجود حوارات مفتوحة بين السلطة والافراد، لأن التداول العقلاني من وجهة نظره يؤدي الى اصدار قرارات اكثر شرعية، فإن التداول يوفر فضاءات برلمانية لانتاج رؤى ثاقبة تقود الى صياغة قرارات سليمة، ويؤدي ذلك الى ظهور الشرعية عن طريق الرضا على الاداء البرلماني الذي تمثل الديمقراطيات الحقيقية غطاء له، اذ أن المناظرات البرلمانية التداولية الناجحة توصل رسائل الى المواطنين مفادها أن اصواتهم قد سمعت، وخصوصا الفئات المهمشة التي تتابع هذه المناظرات بحثا عن تلبية احتياجاتها وتحقيق تطلعاتها، ويثبت ذلك أن المشاركة التداولية المؤسسية التي تتم داخل اروقة البرلمانات تمثل احد اهم اوجه الديمقراطية التي يصفها بعض

الكتاب بـ "مساحات المواطنة المخترعة" التي تتضمن ابتكار اليات جديدة غير تقليدية لتطبيق مظاهر المواطنة^(١٠).

ثانيا: المناظرات السياسية والتداولية في بريطانيا

يعد البرلمان البريطاني من اوائل المؤسسات التي وجدت فيها المناظرات السياسية التداولية على مستوى العالم، بالاضافة الى المجالات الاخرى التي لعب فيها التداول دورا مهما في انضاج المناظرات ومنحها فرصة اكبر لتبادل الحجج والادلة بين الفاعلين السياسيين.

١-المظاهر

توجد مظاهر عديدة للمناظرات السياسية التداولية في بريطانيا:

أ-المناظرات البرلمانية: يتكون البرلمان البريطاني من مجلسين اولهما مجلس اللوردات الذي كان يمثل الغرفة النيابية الاهم قبل ان تتراجع صلاحياته بالتدريج لصالح مجلس العموم، وتضم بنايته تجهيزات عديدة من بينها شاشة تلفزيونية كبيرة للمناظرات البرلمانية والنقاشات والمداولات التي تجري داخله^(١١). كما الغرفة الثانية في البرلمان البريطاني المتمثلة بمجلس العموم فرصا لا تقل عن ما موجود في مجلس اللوردات للمناظرات السياسية، والامثلة على المناظرات السياسية البرلمانية في بريطانيا كثيرة لكن ابرزها خطابات ونستون تشرشل في زمن الحرب، فحين وقف تشرشل في مجلس العموم البريطاني في الثالث عشر من مايو عام ١٩٤٠ بصفته رئيس وزراء جديد خلفا لنيفيل تشامبرلين الذي لم تكن كلماته مؤثرة لكنه ظل محبوبا في بريطانيا، لامس تشرشل ظروف الحرب العنيفة حينها، والاراء في المجلس منقسمة، تمكن من كسب المناظرات وخرج من مجلس العموم بدعم كبير مع تصفيق حار^(١٢). كما اثار خطاب رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير في مجلس العموم البريطاني في ١٨ اذار ٢٠٠٣ بخصوص الحرب على العراق جدلا كبيرا دفع الى اجراء مناظرات حول جدوى مشاركة بريطانيا في الحرب توصلت الى نتائج عديدة ابرزها ان الخطاب لم يكن موجها الى البرلمان والشعب البريطاني ضمن اطار النقاشات التداولية، بقدر كونه جزء من السياسة الخارجية البريطانية المرتبطة بالاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية، ومن ذلك يتضح ان ليس كل ما يتضمنه الخطاب يعني بالضرورة انه جزء من سياقات القضية، بل تعمل الخطابات احيانا على تحقيق اهداف تواصلية موضوعة مسبقا بغض النظر عن مسارات ونتائج المناظرات البرلمانية^(١٣). لذلك فأن الاحزاب البريطانية اعتادت تقديم شخصياتها البارزة للمشاركة في مداولات المناظرات البرلمانية لاعتقادها أن الاتصالات السياسية للرموز تؤثر اكثر من محتوى خطاباتهم، ولا يمكن التقليل من تأثير الرموز

السياسية في المناظرات لأن نجحت في احيان كثيرة بايصال الرسائل واثارة المشاعر من اجل كسب التداول البرلماني^(١٤).

ب- المناظرات التلفزيونية: انتقلت المناظرات السياسية من الساحات العامة والمواجهات المباشرة الى المذيع في اربعينيات القرن الماضي بعد أن اصبحت المناظرات الانتخابية تبث عن طريق الراديو عدد من الدول الغربية من اجل انجاح الحملات الانتخابية وتعريف الناخبين بالمرشحين وبرامجهم^(١٥). ومع التطور الذي شهده العالم ظهرت المناظرات التلفزيونية التي تطرح فيها اراء الاطراف المتناظرة سواء كانت سياسية او انتخابية، والتي تهدف الى تعريف البرلمانيين والجمهور بتوجهات الحزب، وترجيح الافكار على ما يطرحه المناظرون الآخرون، مما يمثل دعاية لتلك الافكار امام الجماهير الذين يتابعون المناظرات المنقولة تلفزيونيا^(١٦). مما دفع بريطانيا الى اعتماد هذا النوع من المناظرات التي لاقت قبولا كبيرا من قبل البريطانيين الذين رحبوا بفكرة اطلاعهم على المناظرات البرلمانية التداولية التي تعرض على شاشات التلفاز، اذ تمكنت الرموز المؤثرة التي شاركت في المناظرات من ترويح جزء كبير من افكارهم بنجاح عن طريق حركات اجسادهم وما تضمنته كلماتهم من رسائل، وخصوصا الذين تمكنوا من تغيير خطاباتهم بحسب ما تقتضيه الحاجة، فكانت في بعض الاحيان بسيطة من اجل الحصول على الانتباه، وقد تنال اهتماما اكبر عن طريق عرض الافكار مع صورة تعززها، وقد يتم اللجوء في احيان اخرى الى الخطابات الحماسية التي تترك طابعا بأن هذا الطرف هو القادر على ادارة شؤون الدولة بالشكل الانسب^(١٧).

ت- المناظرات الرقمية: وفر هذا النوع من المناظرات فرصة رقمية لطرح اراء تناظر افكارا اخرى للوصول الى حد فاصل بين الفريقين المتناظرين، ويتطلب هذا النوع من المناظرات حذرا في التعامل معها لأن قد تؤدي الى ضياع الفرصة في حال عدم اتقان بعض التفاصيل المقنعة للجماهير الذين يتلقون الافكار بصورة رقمية^(١٨). ونتيجة لذلك تصاعد الاهتمام بالديمقراطية الالكترونية في البرلمان البريطاني، واصبحت كثير من مناقشاته ومداولاته تدار عن طريق الوسائل الرقمية الحديثة التي كلما ازدادت حداثة وتعقيد، كلما تكيفت معها السياسة بديناميكيات جديدة^(١٩). أي أن القادة والبرلمانيين الذين يقودون النقاشات البرلمانية في بريطانيا مهما بلغوا من خبرة فأنهم بحاجة الى مواكبة التطورات الرقمية التي تساعد على ايصال افكارهم للاطراف السياسية الاخرى وللجمهور، للحيلولة دون قيام المنافسين بحرف المناظرات عن مسارها وايصال انطباعات غير تلك التي يريد هؤلاء السياسيين ابرازها^(٢٠).

٢-التحديات

ان وجود مظاهر للتداولية في المناظرات السياسية البرلمانية في بريطانيا لا يعني عدم وجود التحديات التي يمكن اجمالها بالاتي:

أ-التحديات التشريعية: تواجه المناظرات السياسية التداولية في بريطانيا تحديا تشريعيا واضحا في ظل عدم وجود قوانين تحميها التدخلات الرسمية والسياسية التي ادت الى تعطيلها. ووضح مثال على ذلك هو ما قام به رئيس الوزراء البريطاني الاسبق بوريس جونسون عام ٢٠١٩ حين عطل جلسات البرلمان قبل شهرين على موعد خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الاوروبي، وهو ما عده قادة المعارضة تعطيلًا صريحًا لعمل البرلمان من قبل رئيس الوزراء، وبالتالي تعطيل للعملية الديمقراطية لأن البرلمان حرم من القيام بادواره الحقيقية التي تشكل من اجلها^(٢١). ومن بين الفعاليات التي عطلت هي المناظرات السياسية التداولية، وعلى الرغم من تسبب قرار رئيس الوزراء البريطاني الاسبق بذلك، الا أن السبب الرئيس يعود الى غياب التشريعات التي تضمن حق اجراء المناظرات السياسية في جميع الاوقات.

ب-التحديات المؤسسية: يعد البرلمان في الدول الديمقراطية النيابية ومنها بريطانيا من المؤسسات التي توفر مساحات مناسبة لممثلي الشعب من اجل ايصال مطالب جماهيرهم عن طريق المناظرات وغيرها من الاساليب الديمقراطية الحديثة، الا أن ذلك لا يحدث دائما في ظل عدم احترام مخرجات المؤسسة التشريعية وهو ما اوضحته عضو فريق المقياس الباروميترى مارتا لاغوس في احدى تقاريرها الذي اكدت فيه على اهمية البحث في اسباب تراجع الثقة بالبرلمانات، مشيرة الى أن عدم الثقة بالمؤسسات البرلمانية على مستوى العالم بما في ذلك بريطانيا يعد احد اهم التحديات التي تواجه الديمقراطية^(٢٢). وما دامت الثقة بالمؤسسة التشريعية في بريطانيا قد شهدت بعض التراجع، فأن ذلك ينعكس على المناظرات السياسية التي تحدث داخل البرلمان.

ت-تحديات التمثيل: وجدت البرلمانات من اجل حماية الحقوق السياسية للناخبين والمرشحين، وضمان وجود تمثيل برلماني لمختلف الفئات الشعبية التي شاركت في العملية الانتخابية، ويتم كل ذلك عن طريق اجراء الانتخابات بمعاييرها الديمقراطية وفي مقدمتها العدالة والشفافية^(٢٣). وهذا ما حدث في بريطانيا بالفعل التي تمثل نموذجا برلمانيا احتذت به كثير من دول العالم، وشهد برلماناتها المتكررة مناظرات سياسية تركت اثارا ايجابية، الا أن ذلك لا يعني عدم وجود تحديات ترتبط بقدرة القادة والسياسيين الذين يتولون مهمة ادارة المناظرات، اذ يفشل هؤلاء احيانا في كسب المناظرات بمفردهم دون ان تتوفر لهم ادوات دائمة لتعزيز النقاش المستند الى الحجج

والبراهين، وهذا يعتمد على التمثيل الذي سينقلب بالضد من مصلحة الناخبين اذا لم يتمكنوا من ايصال ممثلين اكفاء قادرين على كسب المناظرات السياسية التي تحقق مصالحهم^(٢٤).

ثالثا: النظام السياسي البريطاني وتوظيف المناظرات السياسية التداولية

تعد المناظرات السياسية التداولية احد اهم مظاهر النظم السياسية الديمقراطية، وبرزت على نطاق واسع في البرلمان البريطاني الذي شهدت دوراته المتعاقبة حوارات ونقاشات معمقة ضمن اطار تلك المناظرات، ودفع ذلك النظام السياسي البريطاني نحو توظيف المناظرات السياسية البرلمانية من اجل ترسيخ العملية الديمقراطية عن طريق الوصول الى النتائج الاتية:

١- الاستقرار السياسي: يتضمن الاستقرار السياسي عدد من المتغيرات التي تؤثر في البنية السياسية والمنظومة الثقافية من اجل الانتقال بالمجتمعات من النظم السياسية التقليدية الى الحديثة، وصولا الى افضل مستوى من القدرات البشرية على المستوى السياسي، ويشمل ذلك استكمال بناء المؤسسات، والمشاركة الواسعة في العملية الانتخابية، بمعنى أن الهدف الاساس للاستقرار السياسي هو بناء النظام السياسي ليصبح عصريا مواكب للتطورات التي يشهدها العالم^(٢٥). ولا يمكن ان يتحقق الاستقرار السياسي دون وجود برلمانات فاعلة كما هو الحال في بريطانيا ودول اخرى قادرة على فسخ المجال للحوار والنقاش التناظري بين الاحزاب السياسية او بين مؤيدو السلطة وعناصر المعارضة. فالجهاز التشريعي في النظام البرلماني البريطاني هو الذي يولد المؤسسة التنفيذية التي تعمل وفقا لما تمليه عليها السلطة التشريعية، وبالتالي فإن مخرجات المناظرات البرلمانية تمكن المشرعين من اكتساب خبرة اكبر لتوفير مقومات الاستقرار التي يتطلبها النظام السياسي^(٢٦). أي أن تطور النظام الديمقراطي البريطاني لم يأت من فراغ، بل هو حصيلة للتطور السياسي وخصوصا في العمل البرلماني الذي راعى مصالح مختلف الطبقات الاجتماعية عن طريق وجود ممثلين لها يتحاورون من اجل تنمية النقاشات الديمقراطية البرلمانية التي جعلت وتيرة الاستقرار السياسي النسبي في بريطانيا تتصاعد منذ تشكيل النظام السياسي البريطاني بشكله الحالي حتى اليوم^(٢٧).

٢- النضوج التشريعي: يمثل البرلمان الركيزة الاساسية للتشريع في بريطانيا، اذ لا توجد سلطة فوق سلطته، كما لا يوجد قانون يسمو على القوانين التي يصدرها البرلمان البريطاني، أي أن النظام السياسي يقوم على اساس سيادة التشريع، حيث لا يوجد قانون لا يمكن للبرلمان تعديله او تغييره، كما لا يوجد في جزء من بريطانيا مؤسسة او هيئة مكونة من مجموعة اشخاص او سلطة يحق لها الغاء اي تشريع صوت عليه البرلمان لأي سبب كان^(٢٨). وعلى الرغم من صعوبة العمل البرلماني الذي تتخلله نشاطات سياسية ومناظرات تداولية تبث عبر وسائل الاعلام

تتضمن عبارات حادة وحجج تعبر عن صراعات سياسية^(٢٩)، إلا أن ذلك لم يمنع استمرار المناظرات التداولية التي افضت الى نضوج تشريعي في النظام السياسي البريطاني. حيث تساعد المناظرات البرلمانية على انضاج الافكار وتسهيل مهام التشريع واجراء التعديلات على مشاريع القوانين الحكومية قبل عرضها للتصويت وساعد على ذلك التنظيم المحكم للمداولات البرلمانية^(٣٠).

٣- الشرعية الديمقراطية: شهد النصف الثاني من القرن الماضي تحولات استثنائية على التجارب الديمقراطية للدول، حيث أن بعض مظاهر الديمقراطية اختفى، والبعض الآخر انحرف عن مساره، إلا أن ذلك لا ينطبق على جميع الديمقراطيات وخصوصا الراسخة ومن بينها بريطانيا التي تمكنت من ربح المنافسة مع هذه التحولات^(٣١). وكان للنقاشات والمداولات البرلمانية دور كبير في اكتساب النظام السياسي البريطاني الشرعية، حيث مثلت المناظرات البرلمانية كاجبا امام التهور والاندفاع نحو اتخاذ قرارات وصنع سياسات تضر بالمشروعية، فالخبرة والكفاءة التي يتمتع بها اعضاء مجلس العموم مثلا مثلت حصانة سياسية للعملية الديمقراطية وجعلت القائمين عليها يفكرون بصورة عميقة في القضايا ذات البعد الديمقراطي التي تعرض عليهم، وزادت اهمية عمل هذا المجلس في النظام السياسي البريطاني بعد ان اصبحت القضايا المعقدة تحال اليه من اجل اخضاعها للنقاشات والمناظرات قبل البت فيها، وهذا ما يمكن عده احد اهم مظاهر الديمقراطية الحديثة^(٣٢).

الخاتمة

بناء على ما تقدم، يمكن القول أن اعتماد المناظرات السياسية البرلمانية على التداولية تعد احد اهم مظاهر الديمقراطية في بريطانيا التي يعتمد نظامها السياسي على البرلمان كركيزة تنطلق منها السلطات الاخرى، وبالتالي فإن الافكار الناتجة عن المناظرات السياسية التداولية ستكون لها اثار ايجابية على سلطات ومؤسسات الدولة الاخرى. ولم تعتمد المناظرات السياسية البرلمانية في بريطانيا على التداولية وحدها بل ركزت ايضا على الشخصيات التي تمتلك الخبرة لادارة هذه المناظرات، والقادة السياسيين القادرين على ترك اثر في المتلقين الذين يشاهدون او يستمعون الى النقاشات التداولية التي نجحت في كثير من الاحيان بتحويل المناظرات الى ادوات تعكس اساليب ديمقراطية معاصرة في بريطانيا. وتوصل البحث الى عدد من الاستنتاجات يمكن اجمالها بالاتي:

١- أن التداولية في المناظرات السياسية البرلمانية تمثل نتيجة لذهاب المقاربات الديمقراطية الحديثة باتجاه اضافة فضاءات اخرى الى السياقات الديمقراطية.

النظم السياسية البرلمانية وتوظيف التداولية في المناظرات السياسية: بريطانيا نموذجا

- ٢- يعد البرلمان البريطاني من أوائل المؤسسات التي وجدت فيها المناظرات السياسية التداولية على مستوى العالم.
 - ٣- لاقت المناظرات السياسية التداولية قبولا كبيرا من قبل البريطانيين الذين رحبوا بفكرة اطلاعهم على المناظرات البرلمانية التي تعرض على شاشات التلفاز.
 - ٤- تمكن السياسيون البارزون والرموز المؤثرة من توظيف المناظرات البرلمانية التداولية في ترويج جزء كبير من افكارهم بنجاح عن طريق حركات اجسادهم وما تضمنته كلماتهم من رسائل.
 - ٥- ادت النقاشات التداولية البرلمانية الى تصاعد وتيرة الاستقرار السياسي النسبي في بريطانيا.
 - ٦- تسبب استمرار المناظرات السياسية التداولية بنضوج تشريعي في النظام السياسي البريطاني. حيث تساعد المناظرات البرلمانية على انضاج الافكار وتسهيل مهام التشريع واجراء التعديلات على مشاريع القوانين الحكومية قبل عرضها للتصويت.
- الهوامش

¹⁻ Rosa Berganza and Adolfo Carratala, Political Debates, Munich, Infocore Project, 2016, p2.

^{٢-} اندرور دسلر و ادوارد بارسون، تغير المناخ العالمي بين العلم والسياسة: دليل للمناقشة، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، القاهرة، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٤، ص ٧٩.

^{٣-} الحسين الحران، المناظرة والحوار في الفكر الديني المعاصر، دار الكتب العلمية، ٢٠١٩، ص ٢٤.

^{٤-} مجموعة مؤلفين، الانتخابات التشريعية والرئاسية في تونس عام ٢٠١٩: الحقل السياسي والسلوك والانتخابي وحراك النخب، بيروت، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢، ص ٣٠٤.

^{٥-} الحسين حردان، مصدر سبق ذكره، ص ٨.

^{٦-} مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية والعالمية، الرياض، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩، ص ٢١٣.

^{٧-} جون أس واخرون، دليل اكسفورد للنظرية السياسية، بيروت، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢، ص ٥٥١.

^{٨-} المصدر نفسه، ص ٥٥٢.

⁹⁻ James S Fishkin and Peter Laslett, Debating Deliberative Democracy, Blackwell Publishing, Uk, 2003, p.3

¹⁰⁻ Introduction to Spatial Justice, Center for the Just City, 2025:

<https://just-city.org>

^{١١-} طالب محيبس حسن، موقع مجلس اللوردات التشريعي في البرلمان البريطاني، المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية للعلوم الانسانية جامعة واسط، ٢٠٢٢، ص ٥٧٩.



- ١٢- كارنز لورد، الامير العصري ما يحتاج القادة الى معرفته في الوقت الحاضر، ترجمة هلا الخطيب، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٨، ص ٢٥٩.
- ١٣- بهاء الدين محمد، تبسيط التداولية من افعال اللغة الى بلاغة الخطاب السياسي، الشارقة، شمس للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ٢٨.
- ١٤- كارنز لورد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٠.
- ١٥- احمد جلال محمد بسيوني، الولايات المتحدة من الازمة الاقتصادية الى السيادة العالمية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٢٣، ص ٦٠.
- ١٦- علي يوده سلمان، التجاذبات السياسية في برامج المناظرات الانتخابية في الفضائيات العراقية وانعكاساتها على المشاركة في انتخابات ٢٠٢٥ من وجهة نظر الاكاديميين، مجلة كلية الامام الكاظم (ع)، المجلد ١٠ العدد ١ اذار ٢٠٢٦، ص ٨٠.
- ١٧- مايكل جي روسكين وآخرون، مقدمة في العلوم السياسية، ترجمة محمد صفوت حسن، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص ٣٣٢.
- ١٨- توماس فرينون ريد، الحياة الرقمية: الثقافة والسلطة والتغير الاجتماعي في عصر الانترنت، ترجمة نشوى ماهر كرم الله، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠١٦، ص ٣٤١.
- ١٩- تشارلي بيكيت، الاعلام الخارق: انقاذ الصافة كي تنقذ العالم، ترجمة فادية جرجس حنا، لندن، مؤسسة هنداوي، ص ١٤٥.
- ٢٠- كارنز لورد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦١.
- ٢١- علاء بيومي، في جوهر الازمة البريطانية، جريدة العربي الجديد، ايلول ٢٠١٩، على الرابط: <https://www.alaraby.co.uk>
- ٢٢- ديفيد بيثام، البرلمان والديمقراطية في القرن الحادي والعشرين دليل للممارسة الجيدة، ترجمة مركز صبرة للترجمة، الاتحاد البرلماني الدولي، ٢٠٠٦، ص ١٣٢.
- ٢٣- محمد خضر، مبادرة الحوار الوطني بين المعارضة والنظام الحاكم في مصر: الضمانات التحديات المآلات، الجزء الثالث، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية، العدد ٤٣، ٢٠٢٢، ص ٢٤٣.
- ٢٤- كارنز لورد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦١ - ٢٦٢.
- ٢٥- روان ابراهيم الطراونة، الصراعات السياسي ودورها على الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي، عمان، دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢٦، ص ٥٠.
- ٢٦- الفرد ستيبان، ديمقراطيات في خطر، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٤، ص ١٦٢.
- ٢٧- موسى محمد ال طويرش، التطور الديمقراطي في بريطانيا ١٠٦٦ - ١٩٠١: دروس في الوطنية والبناء السلمي للديمقراطية، عمان، دار المعتر للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص ٢٤٢.
- ٢٨- يزن خلوق محمد ساجد، السلطة التشريعية وصنع السياسة العامة في النظام البرلماني: دراسة مقارنة، عمان، شركة الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠٢١، ص ٢٣٠.
- ٢٩- جورج قرم، شرق وغرب: الشرخ الاسطوري، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١٧، ص ٢٧٩.

٣٠- موريس دوفرجه، النظم السياسية، ترجمة احمد حسيب عباس، القاهرة، وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، ٢٠٢١، ص ٩٠.

٣١- روبرت دال، عن الديمقراطية، ترجمة سعيد محمد الحسنية، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٤، ص ٧.

٣٢- يزن خلوّ محمد ساجد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢١ - ٢٢٢.

المصادر

١- احمد جلال محمد بسيوني، الولايات المتحدة من الازمة الاقتصادية الى السيادة العالمية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٢٣.

٢- الفرد ستيبان، ديمقراطيات في خطر، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٤.

٣- اندرور دسلر و ادوارد بارسون، تغير المناخ العالمي بين العلم والسياسة: دليل للمناقشة، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، القاهرة، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٤.

٤- بهاء الدين محمد، تبسيط التداولية من افعال اللغة الى بلاغة الخطاب السياسي، الشارقة، شمس للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.

٥- تشارلي بيكيت، الاعلام الخارق: انقاذ الصافة كي تتقذ العالم، ترجمة فادية جرجس حنا، لندن، مؤسسة هنداوي.

٦- توماس فرينون ريد، الحياة الرقمية: الثقافة والسلطة والتغير الاجتماعي في عصر الانترنت، ترجمة نشوى ماهر كرم الله، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠١٦.

٧- جورج قزم، شرق وغرب: الشرخ الاسطوري، بيروت، دار الفارابي، ٢٠١٧.

٨- جون أس واخرون، دليل اكسفورد للنظرية السياسية، بيروت، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢.

٩- الحسين الحران، المناظرة والحوار في الفكر الديني المعاصر، دار الكتب العلمية، ٢٠١٩.

١٠- روان ابراهيم الطراونة، الصراعات السياسي ودورها على الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي، عمان، دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢٦.

١١- روبرت دال، عن الديمقراطية، ترجمة سعيد محمد الحسنية، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠١٤.

١٢- ديفيد بيثام، البرلمان والديمقراطية في القرن الحادي والعشرين دليل للممارسة الجيدة، ترجمة مركز صبرة للترجمة، الاتحاد البرلماني الدولي، ٢٠٠٦.

١٣- طالب محبيس حسن، موقع مجلس اللوردات التشريعي في البرلمان البريطاني، المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية للعلوم الانسانية جامعة واسط، ٢٠٢٢.

١٤- علي يوده سلمان، التجاذبات السياسية في برامج المناظرات الانتخابية في الفضائيات العراقية وانعكاساتها على المشاركة في انتخابات ٢٠٢٥ من وجهة نظر الاكاديميين، مجلة كلية الامام الكاظم (ع)، المجلد ١٠ العدد ١ اذار ٢٠٢٦.



- ١٥- علاء بيومي، في جوهر الازمة البريطانية، جريدة العربي الجديد، ايلول ٢٠١٩.
 - ١٦- كارنز لورد، الامير العصري ما يحتاج القادة الى معرفته في الوقت الحاضر، ترجمة هلا الخطيب، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٨.
 - ١٧- مايكل جي روسكين وآخرون، مقدمة في العلوم السياسية، ترجمة محمد صفوت حسن، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.
 - ١٨- مجموعة مؤلفين، الانتخابات التشريعية والرئاسية في تونس عام ٢٠١٩: الحقل السياسي والسلوك والانتخابي وحراك النخب، بيروت، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢.
 - ١٩- مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية والعالمية، الرياض، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
 - ٢٠- محمد خضر، مبادرة الحوار الوطني بين المعارضة والنظام الحاكم في مصر: الضمانات التحديات المآلات، الجزء الثالث، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية، العدد ٤٣، ٢٠٢٢.
 - ٢١- موسى محمد ال طويرش، التطور الديمقراطي في بريطانيا ١٠٦٦ - ١٩٠١: دروس في الوطنية والبناء السلمي للديمقراطية، عمان، دار المعترف للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.
 - ٢٢- موريس دوفرجه، النظم السياسية، ترجمة احمد حسيب عباس، القاهرة، وكالة الصحافة العربية (ناشرون)، ٢٠٢١.
 - ٢٣- يزن خلوق محمد ساجد، السلطة التشريعية وصنع السياسة العامة في النظام البرلماني: دراسة مقارنة، عمان، شركة الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠٢١.
 - 24-James S Fishkin and Peter Laslett, Debating Deliberative Democracy, Blackwell Publishing, Uk, 2003, p.3
 - 25-Introduction to Spatial Justice, Center for the Just City, 2025
 - 26-Rosa Berganza and Adolfo Carratala, Political Debates, Munich, Infocore Project, 2016.
- Sources**
- ١-Ahmed Galal Mohamed Bassiouni, The United States: From Economic Crisis to Global Sovereignty, Cairo, Madbouli Library, 2023.
 - ٢-Alfred Stepan, Democracies in Danger, Beirut, Publications Distribution and Publishing Company, 2014.
 - ٣-Andrew Dessler and Edward Parson, Global Climate Change: Between Science and Politics: A Guide for Debate, translated by Abdel Maksoud Abdel Karim, Cairo, Hindawi Foundation, 2024.
 - ٤-Bahaa El-Din Mohamed, Simplifying Pragmatics: From Speech Acts to the Rhetoric of Political Discourse, Sharjah, Shams Publishing and Distribution, 2010.
 - ٥-Charlie Beckett, Supermedia: Saving the Press to Save the World, translated by Fadia Gerges Hanna, London, Hindawi Foundation.
 6. Thomas Frenon Reed, Digital Life: Culture, Power, and Social Change in the Internet Age, translated by Nashwa Maher Karamallah, Riyadh: Al-Obaikan Library, 2016.
 - ٧-George Qarm, East and West: The Mythical Divide, Beirut: Dar Al-Farabi, 2017.
 - ٨-John S. et al., The Oxford Handbook of Political Theory, Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies, 2022.

- ٩١-Al-Hussein Al-Harran, Debate and Dialogue in Contemporary Religious Thought, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, 2019.
- ١٠٠-Rawan Ibrahim Al-Tarawneh, Political Conflicts and Their Role in Political Stability and Economic Growth, Amman: Dar Al-Khaleej for Publishing and Distribution, 2026.
- ١١٠-Robert Dahl, On Democracy, translated by Saeed Muhammad Al-Hassaniya, Beirut: Publications Distribution and Publishing Company, 2014.
- ١٢٠-David Betham, Parliament and Democracy in the 21st Century: A Guide to Good Practice, translated by Sabra Center for Translation, Inter-Parliamentary Union. 2006.
- ١٣٠-Talib Muhaibis Hassan, The Legislative Position of the House of Lords in the British Parliament, Second Scientific Conference of the College of Education for Humanities, Wasit University, 2022.
- ١٤٠-Ali Yuda Salman, Political Tensions in Election Debates on Iraqi Satellite Channels and Their Impact on Participation in the 2025 Elections from the Perspective of Academics, Journal of Imam Al-Kadhim College (PBUH), Volume 10, Issue 1, March 2026.
- ١٥٠-Alaa Bayoumi, At the Heart of the British Crisis, Al-Araby Al-Jadeed Newspaper, September 2019.
- ١٦٠-Carnes Lord, The Modern Prince: What Leaders Need to Know Today, translated by Hala Al-Khatib, Riyadh, Al-Obaikan Library, 2008.
- ١٧٠-Michael G. Ruskin et al., An Introduction to Political Science, translated by Muhammad Safwat Hassan, Cairo, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, 2015.
- ١٨٠-A Group of Authors, The 2019 Legislative and Presidential Elections in Tunisia: The Political Field and Behavior Electoral and Elite Mobilization, Beirut, Arab Center for Research and Policy Studies, 2022.
- ١٩٠-A group of authors, The Arab and International Encyclopedia, Riyadh, Encyclopedia Works Foundation for Publishing and Distribution, 1999.
- ٢٠٠-Muhammad Khader, The National Dialogue Initiative between the Opposition and the Ruling Regime in Egypt: Guarantees, Challenges, and Outcomes, Part Three, Journal of the Faculty of Arts and Humanities, Issue 43, 2022.
- ٢١٠-Musa Muhammad Al-Tuwaireesh, Democratic Development in Britain 1066-1901: Lessons in Nationalism and the Peaceful Construction of Democracy, Amman, Dar Al-Mu'taz for Publishing and Distribution, 2016.
- ٢٢٠-Maurice Duverger, Political Systems, translated by Ahmed Hasib Abbas, Cairo, Arab Press Agency (Publishers), 2021.
- ٢٣٠-Yazan Khalouq Muhammad Sajid, Legislative Authority and Public Policy Making in the Parliamentary System: A Comparative Study, Amman, Academics Company for Publishing and Distribution, 2021
- 24-James S Fishkin and Peter Laslett, Debating Deliberative Democracy, Blackwell Publishing, Uk, 2003, p.3
- 25-Introduction to Spatial Justice, Center for the Just City, 2025
- 26-Rosa Berganza and Adolfo Carratala, Political Debates, Munich, Infocore Project, 2016.